(9) فتحكم فيها مجموعة من القوانين والآداب التي تواضع عليها اكثر أفراد ذلك المجتمع، والا فسوف تسود الفوضى في أقرب وقت وينفصم عراهم. نعم اذا كان المجتمع مجتمعا مذهبيا تحكم فيه أحكام المذهب وقوانينه، ولو كان غير مذهبي ولكن له نصيب من المدنية فيصبغ أفعاله بصبغة القانون المدني، أما اذا كان المجتمع متوحشا فتحكم فيه الآداب والقوانين الفردية المستبدة أو القوانين التي وجدت من جراء احتكاك مختلف العقائد والآداب بصورة فوضى غير منظمة. فاذا لابد للانسان من هدف خاص في أفعاله الفردية والاجتماعية، وللوصول إلى ذلك الهدف لامحيص من تطبيق أعماله بقوانين وآداب خاصة موضوعة من قبل دين أو اجتماع أو غيرهما. والقرآن الكريم نفسه يؤيد هذه النظرية حيث يقول: (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات)(1). والدين في عرف القرآن يطلق على الآداب والقوانين بصورة عامة، فان المؤمنين والكافرين وحتى المنكرين تعالى لايخلون من دين ما، لأن كل انسان يتبع قوانين خاصة في أعماله، كانت تلك القوانين مستندة إلى نبي ووحي أو موضوعة من قبل شخص أو جماعة ما، يقول تعالى في أعداء

_____ (1) سورة البقرة: 148.